Insan إنسان
منظمة إنسان للحقوق والحريات
Insan Rights and Freedoms Organization

اغتيال الحقيقة وحرية القلم..
استهداف الصحافة في اليمن

تقرير مفصل صادر عن منظمة إنسان للحقوق والحريات توثق فيه جريمة استهداف الطيران الإسرائيلي لصحيفتي "٢٦ سبتمبر" و"اليمن" في العاصمة اليمنية صنعاء في ١٠ سبتمبر ٢٠٢٥م.

خلفية عامة

عشرات الانتهاكات الجسيمة ارتكبتها إسرائيل بحق الشعب اليمني خلال الأشهر الماضية، وشملت قصف المدنيين واستهداف المؤسسات الإعلامية والصحفيين، وكان من أبرزها الهجوم المباشر على صحيفتَي "26 سبتمبر" و"اليمن"، الذي أدى إلى تدمير المبنى بالكامل وسقوط 32 صحفياً قتيلاً، إلى جانب عدد من المدنيين، كون المكان المستهدف يقع وسط حي سكني تاريخي.

إنّ مثل هذه الهجمات لا تمثل أعمالاً عسكرية عشوائية، بل سياسة ممنهجة تستهدف الإعلام والصحافة اليمنية، وتهدف إلى كبح الصوت الحر وإرهاب الصحفيين.

وتشير هذه الانتهاكات إلى تجاهل متعمد للقانون الدولي الإنساني والاتفاقيات الدولية الخاصة بحماية المدنيين والصحفيين، ما يجعلها جريمة حربٍ مكتملة الأركان، ويضع المجتمع الدولي أمام مسؤوليةٍ عاجلة لمحاسبة المسؤولين عن هذه الجريمة.

وثقت منظمة "إنسان" للحقوق والحريات تفاصيل هذه الجريمة، وتستعرض في هذا التقرير سلسلة من الحوادث المرتبطة بالقصف الجوي الإسرائيلي، موثقة الشهادات المباشرة للضحايا والناجين، مع توثيق واضح للأضرار المادية والمعنوية التي لحقت بالمؤسسات الصحفية.

نبذة تعريفية عن مبنى وصحيفتي "26 سبتمبر" و"اليمن"

يقع مبنى صحيفتي "26 سبتمبر" و"اليمن" المتجاوران في ميدان التحرير وسط العاصمة صنعاء، وهي منطقة مكتظة بالسكان والمباني السكنية، وأيضاً على بعد أمتار من مدينة صنعاء القديمة والمباني الأثرية التي يقدر عمرها بالآلاف من السنين، وبجوارهما المتحف الحربي والمتحف الوطني وأحد دور العبادة القديمة، جامع قبة المتوكل.

تعتبر منطقة التحرير من أكبر الأسواق وأشدها ازدحاماً في العاصمة صنعاء على مدار الساعة، ويرتاد مختلف فئات المجتمع هذا المكان لشراء حاجاتهم أو للاسترخاء مع أطفالهم في حديقة بستانية صغيرة لقضاء أوقات سعيدة.

صحيفتا "26 سبتمبر" و"اليمن" لكل منهما مبناه المستقل وتطبعان ورقياً كصحف أسبوعية تعنى بالأخبار المحلية والشؤون الدولية، ولهما جمهور واسع رغم المعاناة الاقتصادية بسبب حرب التحالف على اليمن بقيادة السعودية والإمارات منذ العام 2015.

استمرار هذه الصحف في الإصدار يعد معجزة جراء الوضع الاقتصادي وانقطاع رواتب الموظفين منذ عشر سنوات، بعد فرض التحالف حصاراً خانقاً وفرض عقوبات اقتصادية على الشعب اليمني.

واقعة استهداف صحيفتي "26 سبتمبر" و"اليمن"

من دون سابق إنذار، تعرض حي التحرير يوم الأربعاء 10 سبتمبر 2025 الساعة الرابعة عصراً لغارات جوية إسرائيلية استهدفت مبنى صحيفة "26 سبتمبر"، المتجاور مع مبنى صحيفة "اليمن"، وسط العاصمة صنعاء.

لم يكن الأهالي على علم بأن حياتهم ستتقلب بين لحظة وأخرى إلى خراب ورعب.

الضـربة لم تقتصـر على المبانِ الصـحفية فحسـب، بل امتدت لتشـمل المنازل السـكنية، المحلات التجارية، وأحلام الأسر التي كانت تجد في هذا المكان قوتها اليومي وسكينتها.

تحول الحي بأكمله إلى ركامٍ متســاوٍ مع الأرض، حيث اختلطت غرفة النوم بالمطبخ والمكتبة بالمتجر، في مشهد من الفوضى والدمار المطلق.

بعض الآثار للدمار الذي خلفته الغارات الإسرائيلية على حي التحرير 10 سبتمبر 2025

أصــوات العـالقين تحـت الأنقـاض، وصــرخات الأمهات المفجوعات، وأزيز الغبار الذي ملأ الأفق، رســمت لوحة مأســاوية أوجعت ســكان العاصــمة صنعاء.

اســتمرت فرق الإنقـاذ خمس أيـام متواصــلة تبحث عن أي أمل للعثور على ناجين بين الركام، تنبش الأيادي أنقاض الحطام بلا كلل.

لم يكن ما حدث مجرد قصــف عســكري، بل جريمة إنســانية مكتملة الأركان اســتهدفت الذاكرة، الحقيقة، والأرواح البريئة، وهي رسالة واضحة عن تجاهل متعمد للقانون الدولي الإنساني وصمت المجتمع الدولي عن حماية المدنيين والصحفيين.

المبنى المســتهدف يقع في منطقة مكتظة بالســكان والمارة والمحلات التجارية والســيارات وباصات الركاب ومحطة الحافلات، ما جعل الضربة الجوية كارثة متعددة الأبعاد، أدت إلى سقوط عشرات الضحايا ودمار شامل.

سببت هذه الضربات كارثة إنسانية شاملة من عدة جوانب، أهمها:

- **الجانب الإعلامي: استهداف مؤسسة صحفية يمثل اعتداءً على حرية التعبير ونقل الحقيقة.**

تم تدمير مبنيي صحيفتي "26 سبتمبر" و"اليمن" بالكامل خلال الدوام الرسمي، حيث كان جميع العاملين يؤدون مهامهم من صحفيين، سكرتارية، مدراء، عمال تنظيف، وغيرهم من طاقم العمل، إضافة إلى طفلين كانا برفقة والديهما.

وظلت فرق الإنقاذ تعمل خمسة أيام متواصلة لاستخراج الناجين من تحت الأنقاض، وأسفرت الحصيلة عن مقتل 31 من طاقم الصحيفتين وجرح 22 آخرين أغلب إصاباتهم خطيرة، مع تسجيل أضرار جسيمة في المباني والمرافق المحيطة.

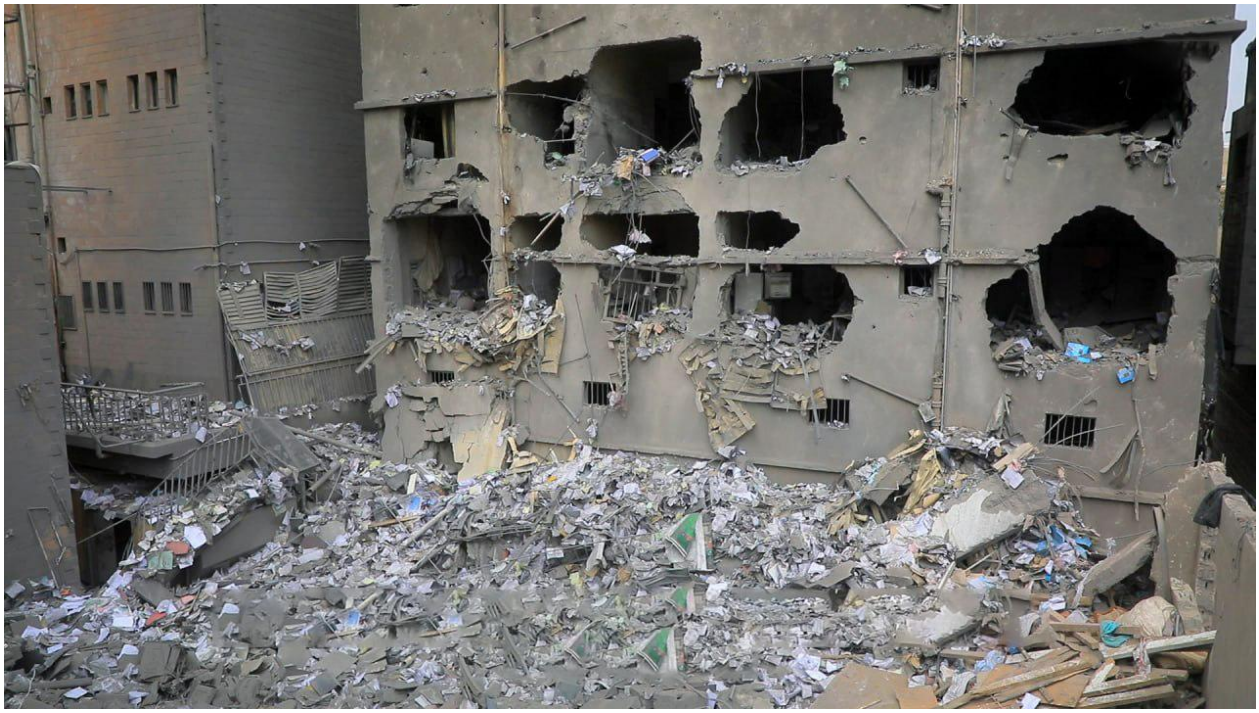

مبنى صحيفة 26 سبتمبر بعد تدميره بالكامل من قبل القوات الجوية الإسرائيلية، 10 سبتمبر 2025

وأكدت لجنة حماية الصحفيين في تقريرها أن استهداف إسرائيل لمبني الصحيفتين يعد الهجوم الأعنف على الصحافة على مستوى العالم منذ 16 عاماً، مشيرة إلى أن هذا الحادث يأتي في

المرتبة الثانية بعد مذبحة "ماجويندناو" في الفلبين عام 2009، التي قتل فيها 32 صـــحفياً عندما تعرض موكبهم لكمين مسلح.

وأشـار التقرير، الذي نُشـر في 19 سـبتمبر الجاري، إلى أن إسـرائيل برزت منذ 7 أكتوبر كقاتل إقليمي للصـحفيين، حيث تكررت حوادث قتل الصـحفيين في غزة ولبنان وإيران، والآن اليمن، مؤكدة بذلك نمطاً راسخاً لاستهداف الصحفيين وتبرير عمليات القتل عبر نسب صفات لا علاقة لها بهم.

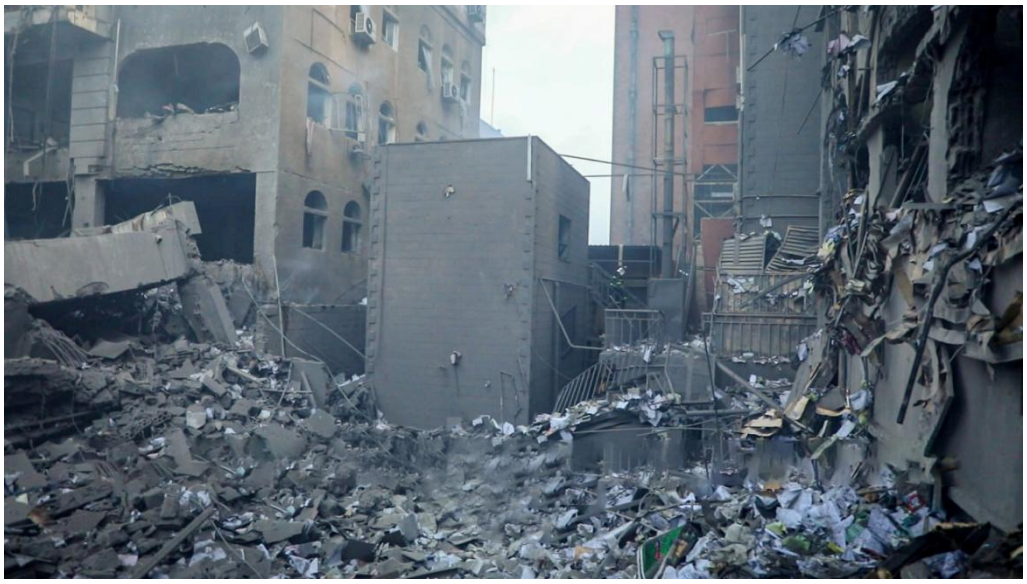

مبنى صحيفة 26 سبتمبر بعد تدميره بالكامل من قبل القوات الجوية الإسرائيلية، 10 سبتمبر 2025

بعض الدمار الذي لحق بالمطابع التابعة لصحيفة 26 سبتمبر إثر الغارات الإسرائيلية، 10 سبتمبر 2025

فيما يلي أسماء الشهداء من الصحفيين:-

م	أسماء الضحايا	م	أسماء الضحايا
1	عبد العزيز يحيى يحيى شيخ	17	زهير احمد محمد الزعكري
2	يوسف علي يحيى شمس الدين	18	محمد عبده يحيى السنفي
3	علي ناجي سعيد الشراعي	19	محمد العزي غالب الحرازي
4	سامي محمد حسين الزيدي	20	جمال فراص علي العاضي
5	محمد اسماعيل حزام العميسي	21	عصام احمد مرشد الحاشدي
6	مراد محمد علي الفقيه	22	عبدالولي عصام احمد الحاشدي
7	علي محمد أحمد الفقيه	23	سليم عبدالله عبده احمد الوتيري
8	عبد القوي محمد صالح العصفور	24	عباس عبدالملك محمد الديلمي
9	بشير حسين احسن دبلان	25	لطف احمد ناصر هديان
10	عارف علي عبده السمحي	26	قيس عبده احمد النقيب
11	محمد حمود احمد المطري	27	محمد علي حمود الضاوي
12	عبد الولي عبده حسين النجار	28	فارس عبده علي الرميصة
13	عبده طاهر مصلح الصعدي	29	عبدالرحمن محمد محمد جعمان
14	عبدالعزيز صالح احمد شاس	30	علي محمد علي العاقل
15	عبدالله محمد عبده الحرازي	31	أمل محمد غالب المناخي
16	محمد أحمد محمد الزعكري	32	عبد الله مهدي عبد الله البحري

- **الجانب الإنساني: سقوط عدد كبير من الضحايا بين قتيل وجريح، بينهم أطفال ونساء.**

أقدمت المقاتلات الإسرائيلية على قصف مبنيي صحيفتي "26 سبتمبر" و"اليمن" الواقعين في منطقة مكتظة بالسكان المدنيين، والتي تضم منازل، أسواقاً شعبية، محالاً تجارية، محطة حافلات، وعابري طريق، في جريمة مروعة راح ضحيتها العشرات من الأبرياء، في مشهد يجسد أبشع صور الانتهاك الإنساني وجرائم الحرب.

مواطنون يحاولون اجتثاث جثامين الضحايا إثر الغارات الإسرائيلية على حي التحرير، 10 سبتمبر 2025

ألحق القصف الإسرائيلي العشوائي وغير المبرر دماراً هائلاً بالمبنيين المستهدفين والمنازل المجاورة، حتى قضت أسر بأكملها، مثل عائلة الضمدي، نحبها تحت الأنقاض، ولم يسمع لها صوت بعد الانفجار.

وأيضاً طالبتان من كلية الطب، كانتا في طريقهما من المستشفى لأداء تدريب عملي، لم تكونا تحملان سلاحاً ولا تهددان أحداً، قتلتا على الفور أثناء وجودهما في حافلة عامة.

فرق الدفاع المدني تسعف الجرحى إثر الغارات الإسرائيلية على حي التحرير، 10 سبتمبر 2025

أما المارة والباعة وأصحاب المحال وسائقو السيارات، فقد أصابتهم الشظايا والتفجيرات في أجسادهم وقلوبهم.

ومن بين المشاهد الفاجعة التي لا تنسى، طفل صغير يقف في الشارع يشاهد منزله يقصف من بعيد، ويصرخ: "أمي ستموت.. أمي ستموت"، صرخة بقيت عالقة في أذهان كل من شهد الواقعة، تعبيراً صادقاً عن هول ما حدث، وكأن المدينة تحولت إلى مشهد من يوم القيامة.

تضرر منازل المواطنين في الغارات الإسرائيلية على حي التحرير، صنعاء، 10 سبتمبر 2025

تعد هذه الجريمة انتهاكاً فاضحاً للقانون الدولي الإنساني، وتحديداً لاتفاقيات جنيف التي تحظر استهداف المدنيين أو تعريضهم للخطر.

استخدام القوة المفرطة دون تمييز في منطقة مأهولة بالسكان يشكل جريمة حرب مكتملة الأركان، ويجب أن يحاسب مرتكبوها أمام المحاكم الدولية، واستمرار الصمت الدولي تجاه هذه الجرائم يفتح الباب أمام تكرارها، ويشكل خذلاناً مؤلماً للضحايا وذويهم، ويقوّض أسس العدالة والكرامة الإنسانية.

بلغ عدد ضحايا القصف من المناطق المجاورة حسب إحصائية منظمة انسان للحقوق والحريات:

عدد القتلى	عدد الجرحى
15	125

بعض الأضرار التي لحقت بممتلكات المواطنين إثر الغارات الإسرائيلية على حي التحرير، صنعاء، 10 سبتمبر 2025

بعض الجرحى إثر الغارات الإسرائيلية على منازل المواطنين بحي التحرير، صنعاء، 10 سبتمبر 2025

- **التاريخ الحضاري: تضرر أماكن أثرية عمرها آلاف السنين يهدد ذاكرة أمة.**

من الجرائم التي تضاف إلى سجل الانتهاكات المروعة التي خلفتها الغارات الإسرائيلية، استهداف موقعي صحيفتي 26 سبتمبر واليمن، الواقعين في قلب منطقة تاريخية نابضة بالحياة والذاكرة، على مشارف مدينة يعود تاريخها إلى أكثر من ألفين وخمسمائة عام، محاطة بالمنازل القديمة والأسواق الشعبية والآثار التي تروي حكاية حضارة إنسانية عريقة.

تضرر المنازل الشعبية بصنعاء القديمة إثر الغارات الإسرائيلية، 10 سبتمبر 2025

وقد أصابت إحدى الضربات محيط المتحف الوطني القريب من المبنيين المستهدفين، وهو من أقدم المتاحف التي تحتضن قطعاً أثرية نادرة لا تقدر بثمن، تمثل فصولاً من تاريخ البشرية جمعاء، لا تاريخ شعب واحد فحسب.

وتعرض المتحف لأضرار بالغة، وتهددت مقتنياته الهشة والقيمة بالزوال، في مشهد يبعث على الحزن العميق والأسى، فالقصف لم يصب الحجر فحسب، بل أصاب الذاكرة والهوية والانتماء.

إن استهداف منطقة تحتضن تراثاً إنسانياً بهذا القدر من الأهمية يعد جريمة ضد الثقافة والتاريخ، وانتهاكاً للقوانين الدولية التي تحمي المواقع الأثرية في أوقات النزاع، وفي مقدمتها اتفاقية لاهاي لحماية الممتلكات الثقافية واتفاقية اليونسكو لعام 1972.

تضرر المنازل الشعبية بصنعاء القديمة إثر الغارات الإسرائيلية، 10 سبتمبر 2025

وما حدث لا يمكن اعتباره "أضراراً جانبية" كما تحاول بعض الروايات الإسرائيلية تبريره، بل هو جريمة مزدوجة: ضد الأرواح البريئة التي سقطت تحت القصف، وضد روح الحضارة المحفوظة في جدران المتحف والمباني المحيطة.

فالتاريخ ليس ملكاً لدولة أو شعب بعينه، بل هو إرث للبشرية جمعاء، وتدميره يعني محو ذاكرة العالم وهدر معنى الإنسانية نفسها.

شهادات الناجين من جريمة استهداف مبنى صحيفتي "26 سبتمبر" و"اليمن"

شهادة أحد الناجين من جريمة استهداف مبنى صحيفة "26 سبتمبر" وصحيفة "اليمن": كأنه يوم القيامة.

أحد الناجين من الغارات الإسرائيلية على حي التحرير، صنعاء، 10 سبتمبر 2025

يروي أحد الناجين من القصف الذي استهدف مبنى صحيفة 26 سبتمبر تفاصيل اللحظات المروّعة التي عاشها قائلاً: كنت أمر من شارع التحرير متجهاً إلى عائلتي لقضاء اليوم معهم، وكان الشارع مزدحماً بالناس والمركبات، وفجأة دوى صوت هائل.. صاروخ سقط عند بوابة الصحيفة، تبعته موجة ضغط عنيفة جعلتني أتوقف من شدة الصدمة.

خلال ثوانٍ، تحول كل شيء إلى فوضى، الناس تهرول، السيارات تتصادم، والذعر يملأ المكان.

ويضيف: نزلت من سيارتي محاولاً الاحتماء، لكن الصواريخ بدأت تتساقط تباعاً، كنا ننتقل من سيارة إلى أخرى، بعضنا يزحف، وآخرون يركضون، وكل ما نردده هو الشهادة، كانت هواتفنا ترن بلا توقف - مكالمات من أولادنا وأصدقائنا للاطمئنان - لكننا لم نقدر حتى على الرد.

ويتابع الناجي شهادته بصوت متهدج: النساء والأطفال كانوا يركضون في كل اتجاه بحثاً عن مأوى، فيما تتساقط الشظايا والزجاج فوق رؤوسنا كالمطر، لجأنا إلى محل صغير قريب، تجمعنا فيه أكثر من عشرين شخصاً، ومع سقوط صاروخ جديد، تهشمت الرفوف وتناثرت البضائع في كل مكان، بحثنا عن ممر آمن نبتعد من خلاله، لكن الانفجارات كانت تحاصرنا من كل جانب.

ويختتم قائلاً: واصلنا الهروب عبر الأزقة حتى انتهى القصف، لكن المشهد الذي تركه وراءه لن يمحى من الذاكرة.. دمار، دماء، وصمت ثقيل يخيم على المكان - مشهد سيبقى محفوراً في أذهاننا ما حيينا.

مواطنون يقومون بإسعاف أحد الناجين من الغارات الإسرائيلية على حي التحرير بصنعاء بعد استخراجه من تحت الركام، 10 سبتمبر 2025

الموقف القانوني لواقعة استهداف صحيفتي "26 سبتمبر" و"اليمن"

أولاً: استهداف الصحفيين في ضوء القانون الدولي الإنساني

يعد استهداف مقري صحيفتي "26 سبتمبر" و"اليمن" في قلب العاصمة صنعاء، وما خلفه من دمار واسع وسقوط مئات الضحايا بين قتيل وجريح - جميعهم من المدنيين - انتهاكاً جسيماً لأحكام القانون الدولي الإنساني، ويرقى إلى مستوى جريمة حرب مكتملة الأركان وفقاً لمعايير اتفاقيات جنيف الأربع لعام 1949 ونظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية.

إن استهداف المؤسسات الإعلامية والصحفيين أثناء النزاعات المسلحة يمثل خرقاً واضحاً لمبدأ التمييز بين المدنيين والمقاتلين المنصوص عليه في المادة (48) من البروتوكول الإضافي الأول لاتفاقيات جنيف، إذ يتمتع الصحفيون والعاملون في وسائل الإعلام بصفة المدنيين المحميين ما لم يشاركوا مباشرة في الأعمال العدائية.

وتؤكد المادة (79) من البروتوكول الإضافي الأول على أن: الصحفيين الذين يباشرون مهمات مهنية خطرة في مناطق النزاع المسلح يعاملون كأشخاص مدنيين، ويجب حمايتهم بهذه الصفة.

كما يشدد قرار مجلس الأمن رقم (2222) لعام 2015 على ضرورة أن تتخذ جميع أطراف النزاع المسلح التدابير اللازمة لضمان حماية الصحفيين ووسائل الإعلام والعاملين في مجال المعلومات، ومساءلة مرتكبي الانتهاكات ضدهم.

أما الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، فقد نص في المادة (19) على الحق في حرية الرأي والتعبير، بما في ذلك حرية الحصول على المعلومات ونقلها دون تدخل، مما يجعل الاعتداء على المؤسسات الصحفية انتهاكاً مباشراً لحق أساسي من حقوق الإنسان.

وبموجب المادة (8) من نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية، فإن تعمد توجيه هجمات ضد المدنيين أو الأعيان المدنية، ومن ضمنها المؤسسات الإعلامية والصحفية، يعد جريمة حرب تستوجب المساءلة الدولية.

استناداً إلى ذلك، فإن استهداف مقري صحيفتي "26 سبتمبر" و"اليمن" لا يعد مجرد عمل عدواني عابر، بل جريمة موصوفة مكتملة الأركان من حيث النية، وطبيعة الأهداف، والنتائج الكارثية التي طالت المدنيين.

وهو ما يفرض على المجتمع الدولي والأجهزة القضائية المختصة التحرك العاجل لفتح تحقيق مستقل وشفاف يضمن محاسبة المسؤولين عن هذه الجريمة، وصون حق الصحفيين في الأمن والحماية أثناء أداء واجبهم المهني.

ثانياً: الأضرار الواقعة على المنازل المجاورة وساكنيها والمارة والأسواق

- انتهاك مبدأ التمييز:

ينص القانون الدولي الإنساني على أن على أطراف النزاع الالتزام بالتمييز في جميع الأوقات بين المدنيين والمقاتلين، وبين الأعيان المدنية والأهداف العسكرية.

الصحفيون، المدنيون، النساء، الأطفال، والمارة جميعهم مدنيون محميون بموجب القانون الدولي.

يعد مبنى صحيفة "26 سبتمبر" منشأة مدنية بحتة، ولم يثبت على الإطلاق استخدامها لأغراض عسكرية.

كما أن المباني السـكنية المجاورة والشـوارع المزدحمة والأسـواق كانت أهدافاً مدنية بحتة، مما يجعل استهدافها انتهاكاً مباشراً لمبدأ التمييز.

- انتهاك مبدأ التناسب

أدى القصف إلى سقوط عدد كبير من الضحايا بين الصحفيين والمدنيين وتدمير أحياء سكنية كاملة، وهي خسائر لا تتناسب مع أي هدف عسكري محتمل.

حتى في افتراض وجود هدف عســكري داخل المبنى - وهو افتراض لا دليل عليه - فإن الدمار الكبير والخســائر الفادحة في صــفوف المدنيين تشــير بوضــوح إلى عدم احترام مبدأ التناسب، وهو مبدأ أساسي في القانون الدولي الإنساني لضمان حماية المدنيين.

- عدم اتخاذ التدابير الاحتياطية

يفرض القانون الدولي على المهاجم اتخاذ جميع التدابير الممكنة لتجنب أو تقليل الخســائر المدنية.

في هذه الواقعة، لم يتم اتخاذ أي تحذيرات مســبقة، واســتهدفت منطقة مدنية مكتظة بالسكان بطريقة وتوقيت يتسمان بالخطورة، مما زاد من حجم الخسائر البشرية والمادية.

ثالثاً: استهداف الآثار والتراث

المتحف الوطني وموقعه القريب من مدينة صنعاء القديمة (المدرجة ضمن مواقع التراث العالمي لليونسكو) يجعلها تخضع لحماية خاصة، واستهداف هذه المنطقة يُعد جريمة حرب إذا لم يكن هناك استخدام عسكري واضح للأعيان الثقافية.

وعليه تم خرق مبدأ الحماية الخاصة للأعيان الثقافية والتاريخية، وهو ما يُجرّمه نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية، المادة 8 (2) (ب).

- تُمنح الممتلكات الثقافية حماية خاصة بموجب اتفاقية لاهاي 1954 لحماية الممتلكات الثقافية في حالة النزاع المسلح والتي عرفت الممتلكات الثقافية بأنها:

أ- الممتلكات المنقولة أو غير المنقولة ذات الأهمية الكبرى للتراث الثقافي لكل شعب، مثل:

- المعالم المعمارية أو الفنية أو التاريخية، سواء كانت دينية أو مدنية.
- المواقع الأثرية.
- مجموعات المباني التي تُعتبر بوصفها كُلًّا ذا أهمية تاريخية أو فنية.
- الأعمال الفنية.
- المخطوطات، الكتب، وغيرها من المواد ذات الأهمية الفنية أو التاريخية أو الأثرية.
- المجموعات العلمية المهمة، أو مجموعات الكتب، أو الأرشيفات، أو نسخ منها.

ب- المباني التي يكون الغرض الرئيسي والفعلي منها هو حفظ أو عرض الممتلكات الثقافية المنقولة المذكورة في الفقرة (أ)، مثل:

- المتاحف.
- المكتبات الكبرى.
- مستودعات الأرشيف.

- الملاجئ التي تهدف إلى حماية الممتلكات الثقافية في حالة النزاع المسلح.

ونصت المادة الرابعة من اتفاقية لاهاي 1945 على احترام الممتلكات الثقافية

تتعهد الأطراف الســـامية المتعاقدة باحترام الممتلكات الثقافية الواقعة داخل أراضـــيها أو أراضي أطراف أخرى، وذلك من خلال:

1. الامتناع عن اسـتخدام هذه الممتلكات أو المناطق المحيطة بها، أو المعدات المسـتخدمة لحمايتها، لأغراض قد تعرضها للتدمير أو الضرر أثناء النزاع.
2. والامتناع عن أي عمل عدائي يُوجّه ضد هذه الممتلكات.

- المادة 53 من البروتوكول الإضافي الأول

حماية الممتلكات الثقافية وأماكن العبادة مع عدم الإخلال بأحكام اتفاقية لاهاي لحماية الممتلكات الثقافية أثناء النزاعات المسـلحة لعام 1954، وغيرها من الأدوات الدولية ذات الصـلة، يُحظر ما يلي:

1. ارتكاب أي أعمال عدائية تُوجّه ضـــد المعالم التاريخية، أو الأعمال الفنية، أو أماكن العبادة التي تشكل التراث الثقافي أو الروحي للشعوب.
2. استخدام هذه الممتلكات لدعم المجهود العسكري.
3. جعل هذه الممتلكات هدفاً لأعمال الانتقام (الرد بالمثل).

المواقف والإدانات المحلية والدولية

- **الأمم المتحدة (عبر المتحدث الأممي ستيفان دوجاريك)** أدان الهجوم "بشدة" وعبّر عن صدمة الأمين العام من عدد الضحايا المدنيين، ودعا إلى احترام القانون الإنساني الدولي وفتح تحقيق مستقل.

- **اليونيسكو** أعربت عن "قلق بالغ" بشأن الأضرار اللاحقة بالمواقع الثقافية القريبة من صنعاء القديمة والمتحف الوطني وطالبت بحماية التراث الثقافي وعدم استهداف البنى التاريخية.

- **(نقابة الصحفيين اليمنيين)** أدانت الضربة، ووصفتها بأنها «جريمة حرب» وخرق صارخ للقوانين والمواثيق الدولية التي تحمي وسائل الإعلام والتعبير أثناء النزاع.

- **الاتحاد الدولي للصحفيين** أدان الضربة، وقالت إنها «مجزرة مروعة» استهدفت صحفيين، وطالبت بتحقيق مستقل وسريع.

- **لجنة حماية الصحفيين** وصفت الهجوم بأنه «أكثر الهجمات فتكاً بالصحفيين منذ 16 عاماً» بعد مقتل ما لا يقل عن 31 صحفياً في الحادث .

- **هيومن رايتس ووتش** أدانت الهجوم، مؤكدة أن استهداف منشأة إعلامية مدنية يُعد انتهاكاً للقانون الإنساني الدولي، ما لم يكن هناك استخدام فعلي واضح للمنشأة في العمليات العسكرية.

- **مرصد حرية الإعلام اليمني** أدان استهداف الصحيفة ورأت فيه جريمة حرب وطالبت بتحقيق دولي ومحاكمة مرتكبيها.

التوصيات

أولاً: إلى الأمم المتحدة وهيئاتها المعنية

1- تشكيل لجنة تحقيق دولية مستقلة ومحايدة لتقصي الحقائق حول الهجمات التي استهدفت الصحفيين والمدنيين في صنعاء، وبالأخص استهداف مبنى صحيفتي "26 سبتمبر" و"اليمن".

2- إدراج الواقعة ضمن جدول أعمال مجلس حقوق الإنسان بالأمم المتحدة ومتابعتها ضمن آليات العدالة الدولية.

3- دعوة منظمة اليونسكو لتقييم الأضرار التي لحقت بالمتحف الوطني ومحيط صنعاء القديمة، وتفعيل آليات الحماية الخاصة بالممتلكات الثقافية.

ثانياً: إلى المحكمة الجنائية الدولية (ICC)

1- فتح تحقيق أولي حول هذه الواقعة بصفتها جريمة حرب، تشمل استهداف المدنيين والصحفيين والأعيان الثقافية.

ثالثاً: إلى مجلس الأمن الدولي

1- الضغط من أجل وقف فوري للهجمات على المدنيين والبنية التحتية الإعلامية والثقافية في اليمن.

2- إصدار إدانة رسمية للهجوم ضمن جلسة علنية والعمل على فرض عقوبات على من يثبت تورطه.

رابعاً: إلى الدول الأطراف في اتفاقيات جنيف

1- التذكير بالالتزامات القانونية لحماية الصحفيين والممتلكات الثقافية أثناء النزاع المسلح.

2- دعم آليات المساءلة الدولية لضمان عدم الإفلات من العقاب.

خامساً: إلى المنظمات الدولية

1- مواصلة التوثيق الميداني والشهادات حول الحادثة، ونشر تقارير توضح أبعاد الانتهاك.

2- تقديم الدعم القانوني والنفسي والإعلامي للضحايا وأسرهم، والمساعدة في رفع قضايا على المستوى الدولي.

الخاتمة

لقد كشفت الغارات الجوية التي شنتها إسرائيل على مبنى صحيفة 26 سبتمبر في صنعاء عن أبعاد مأساوية لانتهاكات القانون الدولي الإنساني، حيث لم تُراعى الحماية التي يفرضها القانون للمدنيين، ولا لوسائل الإعلام كمصدر أساسي للحقائق والتوثيق، كما ألحقت ضرراً بالغاً بالممتلكات الثقافية المجاورة، ممثلة بالمتحف الوطني ومدينة صنعاء القديمة ذات التاريخ العريق.

هذه الهجمات لم تستهدف فقط مبنىً إعلامياً، بل قضت على حياة عشرات الصحفيين الأبرياء ويتمت أطفالهم، وأزهقت أرواح مواطنين مدنيين من جميع الأعمار، ودمّرت عائلات بكاملها، مما يشكل انتهاكاً صارخاً لحقوق الإنسان، وتهديداً لقيم السلام والأمن في المنطقة.

إن استمرار الإفلات من العقاب والتقصير في محاسبة المسؤولين عن هذه الجرائم يشكل رسالة خطيرة تدعو المجتمع الدولي إلى التدخل العاجل لضمان العدالة، وحماية المدنيين، ووقف استهداف البنى التحتية المدنية والثقافية في اليمن.

ونحن إذ نختتم هذا التقرير، نؤكد على ضرورة العمل الفوري والفاعل من جميع الأطراف الدولية والإنسانية لضمان محاسبة مرتكبي هذه الجرائم، وتوفير الحماية الفعالة للمدنيين، ودعم الصحافة الحرة، والحفاظ على التراث الثقافي الذي يعد جزءاً لا يتجزأ من الهوية الإنسانية.

منظمة إنسان للحقوق والحريات

Insan Rights and Freedoms Organization

@IRFOYemen

www.insan-ye.org

info@insan-ye.org